

القلاع والأبراج الحربية

شواهد على الوجود التاريخي للمنانعة

المنانعة من القبائل التي نزحت من وسط الجزيرة العربية منذ ما يقرب من ستة قرون ، وهي قبيلة محاربة اهتمت ببناء وتعمير القلاع والأبراج الحربية في الأماكن الرئيسية التي تواجدت فيها ؛ وذلك للدفاع عن وجودها والمحافظة على مواقعها . ويعد تراثها هذا جزءاً من تاريخ الوطن الذي تعيش على ترابه . ومع أن جميع تلك القلاع والأبراج اندثرت ، إلا أنها تظل شاهدة على عمق تواجدتها وأصالة إنتمائتها . ويشير بعض المؤرخين إلى وجود قديم لبعض فروع القبيلة على ساحل الخليج العربي منذ بداية الغزو الفارسي لجزر البحرين ، في عشرينات القرن السابع عشر الميلادي . وقد توزعت القبيلة في سكاها على أماكن عدة ، منها : جزيرة البحرين ، وشمال قطر ، واستقر البعض منها في منطقة الأحساء ، كما يُروى أن جماعة من المنانعة نزحت إلى جنوب العراق . وقد انخرطت أغلب فروع القبيلة في الصراعات القبلية التي سادت المنطقة منذ الغزو البرتغالي في بداية القرن السادس عشر الميلادي وحتى ظهور الدويلات ، واستقرارها أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بفعل السيطرة البريطانية المباشرة عليها .

وقد أدت الأحداث والوقائع التي عاشتها المنطقة إلى نشوء مراكز تجمع هامة للمنانعة ، كان من الطبيعي أن يكون لها هذا التراث المعماري العسكري ، الذي وُجدَ بدافع حماية كيانها أولاً ، وبعد نشوء الكيانات السياسية ، صار جزءاً من حماية الوطن والدفاع عنه . وتكوّن خلال هذا الزمن مراكز لجماعات عدة في بلدان الخليج ، برز منها على الخصوص مركزان : أبوظلوف في قطر ، وقلالي في البحرين . وحظي هذان المركزان (أبوظلوف وقلالي) بشهرة واسعة في سجل التاريخ القبلي لمنطقة الخليج ، لكثرة ما مر بهما من وقائع حربية واحداث سياسية وصراعات اجتماعية ، وكذلك ، لبروز شخصيات مرموقة لعبت ادواراً مهمة في تاريخهما ، إضافة إلى ما خلفته هذه التجمعات من تكتلات سكانية مترابطة في علاقاتها الإجتماعية ، ومتعاونة في حياتها المعيشية ، وما تركته أيضاً من تراث عمراني كبير من القلاع والأبراج العسكرية ، وغير ذلك : من دور العبادة ، وبساتين النخيل والآبار المحفورة والعيون الارتوازية ، لا نعرف شيئاً عن تاريخ بعضها ، وقد دخل معظمها ضمن الوقف والنفع العام . وهذا التراث الكبير شاهد بارز على عمق تاريخ القبيلة في هذه المنطقة .

أولاً : القلاع في شمال قطر :

النزول الأول للمنانعة في بر قطر ، كان في الشمال منها ، في موقع يطلق عليه اليوسفية ، ولانعلم إن كان هذا المسمى يعود إلى المكان ، أم جاء بعد تسمية القرية . واليوسفية مكان تكرر اسمه في العراق وفي بلدان عربية أخرى . وهذه القرية التاريخية ، تنازعت حول تأسيسها عدة مجموعات قبلية ؛ كلٌ يدّعي أنه أوّل من سكنها !. كما أن هناك نزاعاً حول أول من بنى القلعة المسماة باسمها !.. ولسنا في وارد التعرض له ، لحساسيته التاريخية أولاً ، ولعدم توافر الوثائق والمصادر الموثوقة التي تحسم الجدل حوله ، وترجّح أحقية طرف على آخر .

وقد وردت أقدم إشارة جغرافية عن هذه القرية (اليوسفية) في كتاب الرحالة الغربي نيبور: (وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية)، حيث يذكر: " تعيش قبيلة آل مسلم العربية بين مُلك قبيلة بني خالد وبلاد عُمان ، وتخضع لها الأماكن التالية : قطر ، حويلة ، يوسفية ، وفريحة " . (١)

وعن تواجد المناعة في قطر في هذه الفترة ، أي في زمن حكم بني خالد لشرق الجزيرة العربية، فقد ورد ذلك في رسالة من الشيخ إبراهيم الخليفة يرد فيه على سؤال وجهه إليه المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد: أين كان نزول العتوب في قطر عام ١٧٦٦م؟ فيجيبه الشيخ إبراهيم بالقول: " .. ومن هنا يمكنكم الحكم على عدم صحة الرواية التي ذكر فيها أن آل صباح مروا على الزبارة قبل نزولهم الكويت ، وكذلك رواية أن (آل مناعي) حكام قطر ، مع أن حكام قطر آنذاك آل مسلم المعروفين في قطر .. " (٢) . ففي هذه الإجابة إشارة إلى وجود رواية تقول بحكم المناعة لقطر في ذلك الوقت ! وبغض النظر عن صحة هذه الرواية ، فإن في رد الشيخ إبراهيم إقرار بتواجد المناعة ذات مكانة كبيرة ، جنباً إلى جنب مع قبيلة المسلم في ذلك الوقت .

كما جاء في كتاب (عرب الخليج) من تأليف ب. ج. سلوت ، نقلاً عن بعض المصادر الغربية ، مايلي: " .. وتذكر خرائط ووثائق القرن الثامن عشر بعض الأماكن بين قطيف والشارقة ، لم تتمكن من تحديدها بصورة مؤكدة ، وهي يوسفي usufi [اليوسفية] [و] فراحين Ferayhin [الفريحة] على خريطة نيبور وجوهار ، في التقرير الهولندي الذي يعود تاريخه إلى عام ١٧٥٦م . والمنطقة التي تقع فيها معظم الأمكنة المذكورة في المصادر الأوربية ، هي امتداد ساحل قطيف مقابل البحرين " . (٣)

وعن بداية سكن المناعة في اليوسفية ، يذكر الباحث جاسم بن عبدالرحمن المناعي في مقالة له في الشأن نفسه: " .. أما سكان البلدة [اليوسفية] في عام ١٧٨٠م ، وما حولها ، فهم جميعاً من المناعة ، وكان شيخ المكان في ذلك العهد (صالح بن محمد المناعي) جد آل صالح ، ومن ذريته اليوم في أبو ظلوف : آل حمد ، آل بن هندي ، آل نجم " (٤) .

ويؤيد الرأي السابق الدكتور عبدالله بن حسين السادة في مقالة له عن تاريخ قبيلة السادة في قطر بالقول: " هاجر جد القبيلة (السيد احمد بن كاسب) من العراق قبل ٣٢٠ سنة تقريباً ، على إثر غزو فارسي لجنوب العراق ، وكان سنياً على مذهب الإمام الشافعي ، ومرّ بالكويت ولم يُقِم فيها طويلاً ، وبعد وفاة زوجته أم هاشم ، سافر عبر البحر ، مروراً على المنطقة الشرقية فبالبحرين إلى أن وصل قطر . وكان بصحبة ابنه الأكبر هاشم . سكن السيد احمد قرية اليوسفية الواقعة جنوب قرية أبي الظلوف حالياً ، وعاش هناك مع قبيلة المناعة وتزوج منهم .. " (٥) ، أي أن المناعة كانت هي الجماعة الغالبة المتواجدة في اليوسفية عند مجيء الجد الكبير للسادة ، نازحاً من العراق إلى قطر قبل ٣٢٠ سنة ، أي في الفترة نفسها ، إبان حكم آل المسلم لقطر.

١- قلعة اليوسفية :

تقع قلعة اليوسفية في شمال قطر، إلى الغرب من بلدة الرويس، بنحو كيلومتر واحد، وتطل على

الساحل الشمالي مباشرة . وكل ما هو موجود من هذا الموقع هو أسس لقلعة مبنية بالحجارة الجيرية والطين فقط ، كما أنّ الملتقطات السطحية التي تم العثور عليها هناك من شقف الفخار ، يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر الهجري ، القرن التاسع عشر الميلادي (٦) . وفي ذلك دلالة على قدم السكن في هذه البقعة من الأرض القطرية.

أما عن الشكل العام لقلعة اليوسفية فيذكر الباحث محمود رمضان ، خبير الآثار والعمارة الإسلامية : " تتكون القلعة من مساحة مستطيلة تحتوي أربعة أبراج ثلاثة منها مستديرة ، أما البرج الرابع فهو مستطيل ، وقد اندثرت الآن ، وفي حالة سيئة من الحفظ " (٧)

وورد في وثيقة منقولة من تقرير آثاري للرحالة الغربي (أريك شلترخ) ، الذي زار قطر عام ١٩٤٧م ، وشاهد آثار قلعة اليوسفية ، وقام برسمها بالحبر الأسود بشكل تفصيلي وكتب عن تاريخها، وذكر عنها ما يلي : " تم إنشاء قلعة اليوسفية سنة ١٨٣٩م على الساحل الشمالي الشرقي لمقاطعة قطر، بسواعد الشيوخ : نجم ، ودرويش ، وصالح ، وسالم المناعي ، لحماية المنطقة من الهجمات البرية والبحرية ، وما زالت معالمها وقواعدها متواجدة هناك إلى حينه " (٨) .

والوثيقة تقدم معلومات حول القلعة ، وردت في مراجع متعددة سابقة ، ولكن أضيف إليها تعيين سنة تأسيسها (١٨٣٩م) ، والشخصيات التي قامت ببنائها !.. وهذه معلومات لم نجد لها ذكر في أي مصدر مكتوب نعرفه ، عدا روايات شفوية متداولة !.. أما ما وُضع من رسم تخطيطي للقلعة ، فالشك يحوم حول مصداقيته ؛ فالطراز المعماري للقلعة المرسومة لا يمتد إلى أي من الطرز المعمارية السائدة في قطر ، ولا هو مألوف في بلدان الخليج والمنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية ! .. بل هو طراز أقرب إلى نمط القلاع العثمانية أو الغربية !. ولا نعتقد بأن الرحالة الغربي ، ارتكب هذا الفعل ، وإنما هناك طرف آخر قام بذلك ، لغرض ما !. ولأن ما لدينا هو نسخة مصوّرة من التقرير ، ولم نتمكن من الإطلاع على الأصل الذي أعده الرحالة ، فإن حسم الأمر يبقى معلقاً ، حتى تتبين الحقيقة . ومن غريب ما في صورة القلعة : أن برجها كان عليه سارية تحمل علماً يشابه تماماً في شكله راية قبيلة المناعة آنذاك ، المكوّنة من مستطيل مقسم إلى مثلثين ، أحدهما احمر والآخر أبيض !.. فهل كان ذلك صدفة ، أم تعمداً ؛ لإضفاء المصداقية عليها !؟

قلعة أبوظلوف :

أبوظلوف إحدى القرى القديمة على ساحل قطر الشمالي ، وتبعد عن الدوحة العاصمة ١١٧ كيلومتراً . وقد جاء اسمها من (الظلف) وهو ماغظ من الأرض واشتد ، فلا يتبين فيها أثر. ويصفها لوريمرفي دليل الخليج بأنها: " قرية على ساحل قطر الشمالي الغربي ، على بعد ميل واحد أو ميلين جنوب غربي الرويس . ومن الصعب الوصول إليها من ناحية البحر؛ بسبب وجود شعاب صخرية عرضها ميلان ونصف أمامها . وهذه الشعاب جافة تقريباً أثناء انخفاض المد ، ويقطنها حوالي ٧٠ عائلة من قبيلة المناعة ، لهم ٢٠ قارباً لصيد اللؤلؤ ، وخمسة مراكب

بحرية، وعشرة قوارب لصيد السمك . وهم يحصلون على مياه الشرب من بئر أم الظعن ، التي تبعد عن البحر ميلاً ونصف . ولديهم ٣٠ جملاً " . (٩) .

وتعمير قرية أبوظلوف تم على أيدي المناعة ، بعد نزوحهم من اليوسفية ، التي أقاموا فيها فترة من الزمن وبنوا فيها القلعة التي المسماة باسمها . وتقع قلعة أبوظلوف في الجهة الجنوبية الغربية من القرية ؛ لتكون حصناً للدفاع عن أهاليها من أي هجوم محتمل . ويذكر الباحث جاسم بن عبدالرحمن المناعي : " أنه يوجد في منتصف القلعة منزل يحيط به سور ، يضم غرفة كبيرة ، عبارة عن ملجأ خاص لنساء القرية ؛ اثناء تعرض البلدة لأي غزو ، وعندما يكون الرجال موجودين في ابراج القلعة في حالة تأهب لصدّ العدو . وللقلعة بوابتان واحدة من جهة الشمال وأخرى من جهة الجنوب . وبقيت آثار البوابة الشمالية قائمة حتى سبعينيات القرن الماضي " (١٠) .

وتأتي رواية المرحوم عيسى بن شاهين المناعي ، وهو من أهالي قلالي بالبحرين ، باعتباره شاهد عيان ، إضافة مهمة تؤكد وجود القلعة ، وحالتها عندما زارها في خمسينيات القرن الماضي ، حيث يقول : " كنت أزور أقربائي منذ الصغر في أبوظلوف ، وشاهدت قلعة كبيرة للمناعة ، تقع في الجنوب من القرية ، وعلى مسافة قريبة جداً منها . وهي مبنية من أحجار كبيرة ، ولها أربعة ابراج ، في الشرق والجنوب والغرب والشمال . وكنت أذهب إليها ، وأجلس تحت ظل جدار سورها . وسمعت من أقربائي كبار السن : أن نساء القرية يوضعون بها أثناء الحرب ؛ حماية لهن من هجوم الأعداء " . (١١) .

أي أن قلعة أبوظلوف ، بقيت في حالة سليمة تقريباً حتى خمسينات القرن الماضي زمن روي هذا الشاهد . وكانت تُعرف عند أهل القرية بـ (قلعة المناعة) ، وهي غير قلعة اليوسفية ، التي سبق الحديث عنها ، الواقعة بالقرب من قرية الرويس .

ثانياً - برج قلالي في البحرين:

وجود المناعة في البحرين قديم ، يعود إلى فترة بداية الاحتلال الفارسي للبحرين ، وربما أبعد من ذلك ، وليس لدينا معلومات وافية عنهم . و بعد عودتهم ثانية إلى البحرين عند تحريرها من سيطرة الفرس ، الذي تم على أيدي القبائل العربية بزعامة آل خليفة عام ١٧٨٣م ، فقد أقاموا في جنوب مدينة المحرق أولاً ثم في شمالها ، ولكن لم يتركوا في هذه الفترة سوى آثار عمرانية اقتصرت على المساجد والمنازل ذات الطراز المعماري المحلي (١٢) . أما حين عاد الشيخ سالم بن درويش مع عائلته ، من جزيرة قيس على الساحل الشرقي للخليج العربي في أوائل أربعينات القرن التاسع عشر الميلادي ؛ فقد كان نزوله منطقة قلالي تعميراً لها ، حيث بنى له ولعائلته منزلاً ، وشيّد في طرفه الشمالي الشرقي برجا عسكرياً ، لحماية الجهة الشمالية للبحرين ، وعمّر مسجداً بقربهما (١٣) . واستقطب المكان عدداً كبيراً من عشيرته ، ومن غيرها من العوائل والجماعات ، الذين اشتغل معظمهم بصيد اللؤلؤ وتجارته .

تقع قرية قلالي على الساحل الشمالي من جزيرة المحرق بالبحرين . وقد أتى ذكرها في العديد من التقارير والسجلات البريطانية ؛ منها ما ورد في تقرير كتبه أحد الضباط في البحرية البريطانية عام ١٨٥٩م : " قلالي ، قرية لصيد الأسماك ، بها برج مربع على رابية رملية ، تقع على نقطة ميل ونصف جنوب شرق رية [بالدير] . وعلى بعد ثلاثة أرباع الميل إلى الشمال الشرقي [من قلالي] جزيرة تقع على الشعب المرجانية [قصار] ، مع بقايا من مبنى ، واثنين من ينابيع المياه العذبة [جواجب] قريبة منه ، وهو ما يسمى بالجرذي . من هذا المكان يمتد قطاع رملي لمسافة ثلاثة أميال ونصف جنوبا ، يحدد الجزيرة [القصار] حيث ينتهي عند نقطة رملية منخفضة جدا" (١٤) .

وهناك وصف جغرافي وملاحي دقيق لقرية قلالي ولبرجها ، وكذلك لجزيرة الجرذي (القصار) ، باعتبارها مواقع وعلامات بحرية مهمّة ، يهتدي بها الملاحون المتوجهون إلى موانئ البحرين الشمالية ؛ فيذكر الملازم البحري ر.و. هويتش ، عند قيامه بعمل مسح لميناء البحرين وخور الباب سنة ١٨٦١م ، مايلي : " .. وإذا واصلنا الطريق إلى الشرق نلتقي بنبعين آخرين يقذفان مياههما على الحديد الصخري (الكشاش) الذي يمتد شرقا حتى يصل قرية القلالي . ويحمي هذا الحديد برج أوحصن يسمى جرذي ... ولكوني قد أبحرت من داخل ميناء البحرين وخارجه لعدة مرّات ، فأراني قادرا على تقديم الملاحظات التالية : إن وضع أعلى شجرة في البسيتين على استواء مع أقصى حد لجبل الدخان من جهة الغرب أو مع برج القلالي جنوبا .. يزيل كل الأخطار أمام المتجه إلى شرق الجارم ... وإذا جعلنا من حصن القلالي وأعلى أشجار البسيتين زاوية مقدارها ٢٥ درجة فإن الطريق يصبح آمنا من أية عقبات حتى سماهيج أو هضبة عراد .." (١٥) .

ويقدم لوريمرفي دليل الخليج وصفا جغرافياً وإحصائياً لقرية قلالي ، مشيراً إلى وجود منزل على هيئة برج مربع ، وبجواره مدافع قديمة . كما يذكر إلى جانب ذلك معلومات أشمل عن القرية وسكانها وما لديهم من سفن وماشية وغيرها ، ويشير كذلك إلى جزيرة جرذي التي تقع شمال القرية ، وتشتهر بالينابيع البحرية العذبة : " تقع قرية قلالي على الساحل الشمالي الشرقي لجزيرة المحرق ، وتتكون من ٤٥٠ منزلاً من الطين وفروع الأشجار ، فيما عدا اثنين من العدد المذكور من الحجر الأحمر والبناء الجيد ، وأحدهما القريب إلى البحر على هيئة برج مربع ، وكعلامة يهتدي بها الملاحون . وبجوار المنزل المربع توجد ثلاثة مدافع ، يعود تاريخها إلى عهد سحيق ، ولذا فلا يُعرف مصدرها . وسكان قرية قلالي كلهم من السنة ، وخاصة قبيلة المنانعة (١٠٠منزل)، ويعملون بصيد اللؤلؤ وتجارته، وصيد السمك . وتملك القرية ستين قاربا وهي : ٥٥ سنبوقا وأربعة مراكب ، ومركب واحد (ركوه) ، وخلاف ما ذكر ، فهناك ٢١ مركباً لصيد اللؤلؤ. لا يوجد بها نخيل ولا زراعة ، ولكن بها من الحيوانات ١٢ حمارا ، وقطيعان من الماشية . هذا وتوجد على البعد جزيرة الجرذي ، وينابيعها . " (١٥) .

أما شهود العيان لبيت الشيخ سالم بن درويش وقلعته ، فمنهم حفيده : عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن سالم بن درويش (توفي ٢٠١١م) ، الذي ولد وتربى في المكان نفسه ، فيقول في وصف البيت والقلعة ، اللذين بقيتا آثارهما حتى ثلاثينات القرن الماضي : " أن الجد سالم بن درويش بعد

عودته من قيس ، بداية حكم الشيخين محمد وعلي ابني خليفة بن سلمان ، اختار منطقة قلالي للسكن فيها ، فقام ببناء قلعة وبرج ، وعمّر بجانبه بيتا له ولعائلته . وأنشأ مرافق ، وعدداً من الدور لأبنائه ، ومخزناً للسلاح والذخيرة ، وآخر للغذاء ، ونصب بيتا من الشّعر في الغرب من البرج ، واحاط المنزل بسور من جهاته الأربع . والبرج مستدير الشكل ، يشبه ابراج قلعة عراد ، يبلغ ارتفاعه ٣٠ قدماً تقريبا ، ومساحته مع القلعة نحو ٢٥٠٠ قدم مربع تقريبا ، ويقع في الجهة الشمالية الشرقية من المنزل ، وله مدخل من الجهة الشمالية الشرقية ، ودرج من الخارج . وبه فتحات في السطح العلوي وأخرى مثلها تحته . ويوجد في القلعة أحد عشر مدفعاً : ثلاثة منها فوق السطح ، وأربعة داخل المنزل ، بالإضافة إلى مدفع صغير خاص ، كان يستخدمه الشيخ سالم . وكان بالمخزن ثلاثون بندقية ، وكمية كبيرة من الذخيرة . وللمنزل بوابتان : واحدة جهة الشمال ، والأخرى جهة الجنوب (١٦).

ومن ذكرياته التي لا ينساها : هي : (اقتحام بلجريف المنزل والبرج مصطحباً معه ثلة من الجنود ؛ حيث قام بالاستيلاء على كل ماتبقى من مدافع وسلاح صالح للاستعمال ، ومصادرة جميع الوثائق ، ورفع علم الدولة على البرج ؛ إشارة إلى إخضاعه لسلطة الدولة . كما قام بتصويره ..) ، وكان ذلك في بداية تولي الشيخ حمد بن عيسى حكم البحرين (١٩٣٢م) (١٧) .

وأخيراً ، فإن سردنا لتاريخ المناعة وما خلفوه من آثار أبرزها تعمير القرى وبناء الأبراج والقلاع العسكرية ، لا يعني أنها القبيلة الوحيدة ، التي لها مثل هذا التراث المدني والمعماري المميز ، فهناك العديد من قبائل الخليج والجزيرة العربية ممن لديهم مثل ذلك ، بل وأكثر منها عدداً وأوسع منها شهرة ، ولكن هدفنا هو تدوينها وحفظها في سجل التاريخ العائلي ، الذي هو جزء من التاريخ الوطني .

وفي هذا السياق ، نتساءل : أين تلك الآثار الآن ، الأهلية منها على الخصوص ! .. لم يبق منها إلا القليل الذي تم تداركه ، بل ، وبعملية إنتقائية غامضة المقاصد ! .. أما أكثرها فقد تعرّض للإهمال من قبل أصحابها أنفسهم ، وكذلك من الجهات الرسمية ، التي من واجبها المحافظة عليها من الاندثار ؛ وذلك بالسعي إلى ترميمها ، وحمايتها من أيدي العابثين ، وبوضع القوانين التي تمنع مُلاكها من إزالتها ، لاسغلالها لمصلحة مادية محضة ! والأدهى من ذلك ، قيام بعض المسؤولين الحكوميين ، في السنوات الأخيرة ، بهدم المباني الأثرية الأهلية ، بدعوى خطرها على حياة الناس والمجتمع ، كما حصل لبيت المناعي الأثري في قلالي عام ٢٠٠٦م !.

أحمد علي المناعي

١٥ / مايو / ٢٠١٦م

الهوامش :

(١) - كارستن نيبور (وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية) - ترجمة مازن صلاح - دار الانتشار ٢٠١٣م - ص ٣٠١

- (٢) - راجع نص الوثيقة في كتاب (المجموعة الكاملة لآثار الشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة - جمع وإعداد د. محمد جابر الأنصاري - البحرين ١٩٦٨م . كما تمت الإشارة إليها في كتاب مي الخليفة عن الشيخ ابراهيم ...
- (٣) - المصدر كتاب: عرب الخليج ١٦٠٢- ١٧٨٤م - تأليف ب. ج. سلوت - ترجمة عايدة خوري - ط ١٩٩٣م - ص ٤٩ - المجمع الثقافي - أبوظبي .
- (٤) موضوع منشور على موقع المناعة - باب مقالات بعنوان : اليوسفية ، قرية أثرية قطرية .
- (٥) - موضوع منشور على صفحة السادة في النت .
- (٦) - كتاب (القلاع والحصون في قطر - د. محمود شعبان - الدوحة ٢٠١٠م .
- (٧) - المصدر السابق نفسه
- (٨) - وثيقة مستنسخة من تقرير عن الآثار في قطر للرحالة الفرنسي (شلترخ)
- (٩) - دليل الخليج - القسم الجغرافي - ج ٢ - ص ٥٦١ - الدوحة ١٩٦٧م
- (١٠) - إفادة تاريخية مرسله من الباحث جاسم عبدالرحمن المناعي .
- (١١) - مقابلة مع عيسى بن شاهين المناعي ، أجريتها معه في منزله بقلالي بتاريخ : ١١ مارس ٢٠٠٩ م .
- (١٢) - يوجد أقدم مسجد لعائلة اليوسف المناعة جنوب المحلاق ، وهم أوائل من سكنوا هذه المنطقة من المناعة .
- (١٣) يروي المرحوم ابراهيم الهاشل ، أحد رجالات المناعة المعروفين ، عن جده : بأن الشيخ سالم عند عودته إلى البحرين ، من هجرته مع عائلته إلى الساحل الشرقي للخليج العربي (بر فارس حاليا) في بداية بداية عهد الشيخ محمد بن خليفة ، الذي تولى حكم البحرين عام ١٨٤٢م ، استقبل بحفاوة ، ووهب منطقة قلالي للسكن فيها ، هو وعشيرته .
- (١٤) - سجلات البحرين Bahrain Record الجزء ١ - ص ١٨٢
- (١٥) - مجلة الوثيقة - العدد ٧٤ - ٢٠٠٥ - ترجمة لمحاضرة بعنوان (مسح لميناء البحرين وخورالباب - للملازم البحري ر. و. هويتش - سنة ١٨٦١م .
- (١٦) - ج.ج. لوريمر - دليل الخليج - القسم الجغرافي - الجزء الخامس - ص ١٨٤٤ - الدوحة ١٩٦٧
- (١٧) - مقابلة مع عبدالرحمن بن حسن المناعي بتاريخ ١٠ يوليو ٢٠٠١م .. توفي في ١٥ اغسطس ٢٠١١م ، عن عمر تجاوز التسعين عاماً .

الملحقات :

- صورة لآثار قلعة اليوسفية
- صورة لموقع قلعة ابو ظلوف
- صورة لنموذج قلعة سالم بن درويش المناعي



منظر عام من الجو لأطلال قلعة اليوسفية والبيوت القريبة منها

بلدة وقلعة أبو ظلوف : عام 1959م

